اتحاف الجماعة

بما جاء في الفتن والملاحم
واشراط الساعة

تأليف الفقير الى الله تعالى
حمود بن عبدالله التويجرى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الجزء الثاني

الطبعة الاولى عام ١٣٩٦

طبع على نفقة بعض المحسنين جزاهم الله خير الجزاء
وقف لله تعالى

طبع في
مطبعة المدينة ـ الرياض ـ شارع الملك فيصل

• • • وقوله «وتحبس الشمس والقمر» وفي بعض الروايات «وتخنس الشمس والقمر» قال ابن القيم رحمه الله تعالى «اي يختفيان ويحبسان ولا يريان • والانخناس التواري والاختفاء ومنه قول ابي هريرة «فانخنست منه» انتهى

وقوله «وزيال المشرك» قال ابن القيم رحمه الله تعالى أي مفارقته ومعاداته فلا يجاوره ولا يواليه كما جاء في الحديث الذي في السنن «لا ترآءى ناراهما» يعني المسلمين والمشركين انتهى

(فصل)

واذا علم ان حديث ابي رزين لا مطعن فيه بوجه من الوجوه فليعلم ايضا انه قد اشتمل على ثلاث واربعين فائدة مهمة • منها ما يشهد له القرآن والاحاديث الصحيحة • ومنها ما يشهد له القرآن فقط • ومنها ما تشهد له الاحاديث الصحيحة فقط

الفائدة الأولى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسؤل يوم القيامة عن تبليغ الرسالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي رزين رضي الله عنه «ألا اني مسؤل هل بلغت» ويشهد لهذا قول الله تعالى (فلنئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين) قال البغوي في تفسيره فلنسئلن الذين ارسل اليهم) يعني الامم عن اجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني نسألهم عما عملوا فيما بلغتهم الرسل(ولنسئلن المرسلين)عن الابلاغ انتهى

وقال ابن كثير في تفسيره يسأل الله الأمم يوم القيامة عما اجابوا رسله فيما ارسلهم به ويسأل الرسل ايضا عن ابلاغ رسالاته ولهذا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية (فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين) قال عما بلغوا انتهى

وروى ابن جرير ابن عباس رضي الله عنهما قال «يسأل الله الناس عما اجابوا المرسلين ويسأل المرسلين عما بلغــوا» وروى ايضا عن مجاهد والسدي نحــوه

الفائدة الثانية ذكر مفاتيح الغيب الخمس التي استأثر الله بعلمها • ويشهد لهذا قول الله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو) وقوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت أن الله عليم خبير)

وفي مسند الامام احمد من حديث عبدالله بن دينار عن ابــن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)

ورواه البخاري في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى اللــه عليه وسلم «مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد مــا يكون في غد ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ولا تعلم نفس مــاذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وما يدري احد متى يجيء المطـــر»

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مفاتيح الغيب خمس لا يعلم ما تضع الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا اللــــه وما تدري نفس بأي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعةالا الله

ورواه الامام احمد ايضا من حديث عمر بن محمد بن زيد انه سمع اباه محمدا يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عــن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس (ان

الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان اللـــه عليم خبير) »

ورواه البخاري مختصرا ولفظه قال النبي صلى الله عليـــه وسلم «مفاتيح الغيب خمس» ثم قرأ (أن الله عنده علم الساعـــة)

ورواه الامام احمد ايضا من حديث سالم بن عبدالله عـــن عبدالله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انـــه قال «مفاتيح الغيب خمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تـــدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)» ورواه ابو داود الطيالسي بنحـــوه مختصرا

وفي مسند الامام احمد ايضا من حديث عمرو بن مرة قـــال سمعت عبدالله بن سلمة يقول سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول «أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير) قال قلت له انت سمعته من عبدالله قال نعم اكثر من خمسين مرة • قال ابن كثير في تفسيره اسناده حسن على شرط السنن ولم يخرجوه وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلـــى ورجالهما رجال الصحيح

وفي الصحيحين ومسند الامام احمد وسنن ابن ماجه عن ابـــي هريرة رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلـــم «يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائـــل ولكن سأحدثك عن اشراطها ،اذا ولدت الأمة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت العراة الحفاة رءوس الناس فذاك من اشراطهـــا واذا

تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله» ثم تلى صلى الله عليه وسلم (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)

وفي سنن النسائي عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اخبرني متى الساعة قال فنكس فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ورفع رأسه فقال «ماالمسؤل عنها باعلم من السائل ولكن لها علامات تعرف بها اذا رأيت الرعاء البهم يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة العراة ملوك الارض ورأيت المرأة تلد ربها خمس لا يعلمها الا الله (ان الله عنده علم الساعة) الى قوله ان الله عليم خبيرا)»

وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله في خمس من الغيب لا يعلمهن الا هو (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير) في اسناده شهر بن حوشب وهو ثقة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات

وفي مسند الامام احمد ايضا عن عامر أو أبي عامر أو ابي مالك رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمها الا الله عز وجل (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير)

في اسناده شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام فيه وبقية رجاله ثقات

وفي المسند ايضا عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خمس لا يعلمهن الا الله (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

وفي المسند ايضا عن رجل من بني عامر انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل بقي من العلم شيء لا تعلمه قال «قد علمني الله عز وجل خيرا وان من العلم مالا يعلمه الا الله عز وجل الخمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) الآية قال ابن كثير في تفسيره اسناده صحيح

الفائدة الثالثةالرد على الذين يدعون علم المغيباتفي المستقبل وربما ادعى بعضهم علمما يكون بعد ملايين السنين فيصدقه الجهال وينشرون كذبه وجهله في جرائدهم ومجلاتهم ومن هذا الباب ما يذاع في كثير من الاذاعات من الاخبار عما سيكون في المستقبل من الغيوم والامطار والرياح أو عدم ذلك ويسمون هذه الاخبار النشرات الجوية وهي منتعاطي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه وقد قال الله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) وقال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ٠ الا من ارتضى من رسول) الآية

وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث في مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى ٠ فمن ادعى علم شيء منها فقد نازع الله فيما استأثر بعلمه ومن نازع الله فيما استأثر به فقد تعرض للوعيد الشديد كما في الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني وابن ماجه عن ابي هريرة رضي